"عَمَلِيَّاتُ العَقْلِ-المَفْتوح" (Open-Mind Surgeries) – حَلْقَة (28)

... فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفاتي (حافِظ إبراهيم)

عزَّام محمد زقزوق*

مِمَّا لا شك فيه أنَّ لُغَةَ المَرءِ وِعاءُ **تَفكِيرِهِ** (Thinking) وَ**فِكرِهِ** (Thought) وَ**أَفكارِهِ** (Ideas)؛ فَمَن كانَ وِعاؤُهُ مَخرُومًا أَوْ مَثلُومًا كانَت أَفكارُهُ كَذلِكَ...! قال ربُّ العالَمِين: "... **وَأَنزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون**"(النَّحل:44) ورسولَهُ ﷺ المأمورِ بالبَيانِ قد بَعثَهُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ... قال ﷺ: "**بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ...**" (البُخاريّ)

بِناءً عليه؛ ولِضَرورة دِقَّةِ اللغة في تَسديدِ **فَهمِنا**، المُفضِي إلى حُسنِ **تَصَوُّرِنا**، المُفضِي بِدَورِهِ إلى ضَبطِ **سُلُوكاتِنا**... كان لِزامًا عَلَينا البَيانُ العِلميّ اللُّغَويّ لأكثر **الكَلِمات** "Words" (ولا نَقولُ **مُصطَلَحات** "Terms") استخدامًا في عالَم الإدارة، والتي نَجِدُ أنَّ عُمومَ الناس، والمُتَخَصِّصين، يُواجِهون تحدِّي التفريق، وبالتالي الخَلْط، فيما بينها؛ والكَلمات هي: **التَّفْوِيضُ** (Authorization)، و**التَّخْوِيلُ** (Grant)، و**الصَّلاحِيَّةُ** (Right) و**الإيكالُ** (Assignment)، و**النَّدْبُ** (Delegation)، و**التَّمْكِين** (Empowerment).

تَفَضَّلوا **بالغَوصِ** معي لِتَجلِيَتِها؛ **ألفاظًا**، و**مَعانِيَ**، مع **مِثالٍ** لِكُلٍّ منها؛ فَبِالمِثالِ يتَّضِحُ المَقال:

- **التَّفْوِيض** (Authorization):

فَوَّضَ: وكَّلَ بالعمَل/المُهِمَّة، وأعطى حَقَّ الصَّلاحِيَّةِ عليه/عليها، ضِمنَ سِياقٍ مُحدَّد.

أهَمُّ مُؤَشِّراتِ **التَّفويضِ**: صُنعُ القَراراتِ المناسِبَة، وَتَقديمُ الاعتِماداتِ، وتَطبيقُ مَوارِدِ المشروع، وَإنفاقُ المُخَصَّصاتِ الماليَّة، وَإنشاءُ أو تَحسينُ الإجراءات.

قال تعالى: "... **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ...**"(غافِر:44)

مثال: تَمَّ إصدارُ مِيثاقٍ (Charter) خاصٍّ **لِتَفويضِ** المُوَظَّف بإدارة المشروع.

- **التَّخْوِيل** (Grant):

خَوَّلَ: مَنَحَ سُلطَةً، وأَكْسَبَ حقًّا أو امتِيازًا، وأَعْطَاهُ تَفَضُّلًا.

أهَمُّ مُؤَشِّراتِ **التَّخْوِيل**: المَنحُ، والامتِيازُ، والتَّفَضُّل.

قال تعالى: "**فَإِذا مَسَّ الإِنسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا...**"(الزُّمَر:49)

مثال: **خَوَّلَ** والِدُهُ إدارةَ شُؤونِ مُمتَلَكاتِهِ؛ باعتِبارِهِ أكبرَ أبنائِه.

- **الصَّلاحِيَّة (Right)**:

الصَّلاحِيَّة: حقُّ **التَّخويلِ** على الشيء، وحُسْن الاستِعدادِ له؛ بالتَّصرُّف فيه حَسَب الاختصاص.
والصَّلاحِيَّةُ حالةٌ/جُزءٌ من **التَّفويض**، وليست كُلَّه!

أهَمُّ مُؤَشِّراتِ **الصَّلاحِيَّة**: الجَدارَة، وحُسنُ الاستِعداد، والاختِصاص.

مثال: أُعطِيَ مديرُ الموارد **الصَّلاحِيَّةَ** على تَخصيصِ مَوارد المشروع، وتَطبيقِها بِحَسَب الملاءمة.

- **الإيكال (Assignment)**:

أَوْكَل: أَسنَدَ/سَلَّم أَمْرًا، ووَكَّله به، وجَعَل لَه حُرِّيَّة التَّصرُّف في إنجازه.

قال ﷺ: "**اللَّهمَّ! رَحمَتَك أَرجو فلا تَكِلْني إلى نَفسِي طَرْفَةَ عَيْن...**" (صحيح أبي داود)

أهَمُّ مُؤَشِّراتِ **الإيكال**: المراقَبَةُ، والضَّبط.

مثال: **أَوْكَل** مُديرُ المشروع أَنشِطَةَ المشروع إلى فريقه المُعيَّن.

- **النَّدْب (Delegation)**:

نَدَبَ: دعا إلى العَمَل/المُهِمَّة، ورشَّحَه للقيام به/بها.

"**نَدَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَومَ الخَنْدَقِ، فَانْتَدَبَ** (أَيْ: فَأَجابَ) **الزُّبَيْرُ رضي الله عنه...**" (مُسلِم)

أهَمُّ مُؤَشِّراتِ **النَّدْب**: التَّمييزُ، والاستِحسان، والتَّقدير.

مثال: **نَدَبَ** الرَّئيسُ وزيرَ الخارجِيَّةِ لِتَمثيلِهِ في مُؤتَمَرِ الأُمَمِ المتَّحِدَة السَّنَويّ المَعنيّ بِتَغيُّر المُناخ.

- **التَّمْكِين (Empowerment)**:

مَكَّنَ: ساعَدَ؛ بأن جَعلَ له على الشيء سُلطانًا وقُدرَة.

قال تعالى: "**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَيْناهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**" (الكهف:84)

مثال: **مَكَّنَت** شركةُ "أمازون لخِدْماتِ الإنتَرنِت" (AWS) شُركاءَها مِنَ التَّحَوُّلِ والإبْداعِ عَبر بَرنامَج تَحَوُّلِ شُرَكاءِ (PTP) مُخَصَّص.

التاريخ: 25، ربيع الثاني (04)، 1444هـ
الموافق: 19، نوفمبر (11)، 2022م

*مستشار ومُدَرِّب وإستراتيجيّ إدارة مشروعات